أساليب المغالطة في الخطاب السياسي
دراسة في خطاب الرئيس الأمريكي ترامب حول القدس

كمال الزماني
جامعة القرويين مراكش -المغرب
kamalezzamani@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/10/25 تاريخ القبول: 2018/11/25

الملخّـص

ليسـت المغالطـة حجاجـا يهـدف إلى دفـع المخاطـب إلى الاقتنـاع بصحـة اعتقـاد أو إنشـاء سـلوك، أو تغيـيره، أو تثبيتـه، وإنمـا هـي حيـل يسـتغلها المغالـط لتحقيـق مآربـه الشـخصية، فهـي لا تبتغـي إظهـار الحقيقـة، وإنمـا تبحـث عـن السـبل الكفيلـة بإظهـار الغلـط بمظهـر الصـواب، وإلبـاس الباطـل ثـوب الحـق، وخـداع الآخـر.

ويهـدف هـذا المقـال إلى الكشـف عـن أسـاليب المغالطـة في الخطـاب السـياسي، متخـذا الخطـاب الـذي ألقـاه الرئيـس الأمريـكي دونالـد ترامـب، بمناسـبة قـراره نقـل سـفارة بلـده إلى القـدس، متنـا للدراسـة.

الكلمات المفاتيح:

المغالطة - الحجاج - الخطاب السياسي - السياق - المخاطب.

المؤلف المراسل: كمال الزماني، البريد الالكتروني: kamalezzamani@hotmail.com

Les méthodes du paralogisme dans le discours politique Une étude dans les discours du président américain Donald Trump sur Jérusalem.

Résumé

Le paralogisme n'est pas un argument destiné à pousser l'interlocuteur à se convaincre de la validité d'une croyance, de la modification d'un comportement, ou de sa fixation, mais il est, au contraire, exploité par le fallacieux pour atteindre des objectifs personnels. Le paralogisme n'a pas pour but de montrer la vérité, mais de trouver des moyens de justifier l'erreur comme juste, et l'invalide comme réel et de tromper l'autre.

Cet article a pour but de révéler les méthodes de paralogisme dans le discours politique du président américain Donald Trump, à l'occasion de sa décision de transférer l'ambassade de son pays à Jérusalem.

Mots clés:

Paralogisme - Argumentation - Discours politiques - contexte - récipient.

The methods of paralogism in the political discourseA study in US President Donald Trump speeches about Jerusalem

Abstract

The paralogism is not an argumentative pattern meant to push the interlocuter to be convinced of the validity of a belief or the creation, modification, or fixation of a certain behavior. It is instead exploited by the fallacious to achieve personal goals. paralogism is not intended to show the truth, But to find ways to render the error as the truth, the invalid as the real, and to fool the other.

This article aims to reveal the methods of paralogism in the American political discourse. It takes US President Donald Trump speeches on the occasion of his decision to transfer his country's embassy to Jerusalem its Subject to the study.

Key words:

Paralogism - argumentation - Political speeches - the context - the recipient.

مقدمة

إن أهم ما يشغل بال الساسة في خطاباتهم، هو التوجه إلى الجمهور وإقناعه بالدعوى المراد إقناعه بها دون صعوبة أو عسر، ولذلك كان من الطبيعي أن يكون الخطاب السياسي حجاجيا بامتياز، لكن هذا الخطاب لا يكون دائما حافلا بالحجج السليمة، وإنما ينحرف أحيانا عن أهدافه النبيلة من خلال توظيف أساليب المغالطة، فرجل السياسة عندما يكون موقفه ضعيفا أمام الجمهور، كأن يريد فرض أمر ما دون وجود ما يبرره، أو عندما تعوزه الحجج، أو عندما يكون كلامه فاقدا المصداقية أو غيرها من الحالات الأخرى، يلجأ إلى التضليل والخداع، وإيهام المخاطب بسلامة الحجة وصحتها، معتمدا في ذلك مجموعة من الاستدلالات التي تبدو في ظاهرها صحيحة، لكن إخضاعها للفحص الدقيق يكشف زيفها، ويظهر فسادها، ويفضح رغبة صاحبها في إخفاء الحقيقة.

ومن بين الخطابات السياسية التي جاءت حافلة بالكثير من المغالطات، الخطاب[1] الذي ألقاه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمناسبة قراره نقل سفارة بلاده إلى القدس، فما هي أساليب المغالطة التي وظفت في هذا الخطاب؟

1. تعريف المغالطة

المغالطة لغة من فعل غلط أي "أخطأ وجه الصواب" (النجار، 1989، 659)، جاء في لسان العرب: "الغَلَطُ: أَن تَعْيا بِالشَّيْءِ فَلَا تَعْرِفُ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ، وَقَدْ غَلِطَ فِي الأَمر يَغْلَطُ غَلَطاً وأَغْلَطَه غَيْرُهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: غَلِطَ فِي مَنْطِقِه... والغَلَطُ فِي الحِساب وكلِّ شيءٍ... وَقَالَ اللَّيْثُ: الغَلَطُ كُلُّ شيءٍ يَعْيا الإِنسان عَنْ جِهَةِ صَوَابِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ... والغلط: الْكَلَامُ الَّذِي يُغْلَطُ فِيهِ" (ابن منظور، د.ت، 363).

نستنتج من هذا التعريف أن المغالطة تدل في معناها اللغوي على مخالفة وجه الصواب وإخطائه.

أما اصطلاحا، فقد قدمت للمغالطة تعاريف متعددة أجمعت على اعتبارها استدلالا فاسدا يقوم على التضليل والخداع، وإيهام المخاطب بسلامة الحجة

وقوة الدليل، فالجرجاني يرى أنها "قياس فاسد إما من جهة الصورة، أو من جهة المادة...[فهي] مركبة من مقدمات شبيهة بالحق، ولا يكون حقا ويسمى سفسطة" (الجرجاني، د.ت، 187). ويرى إسماعيلي علوي أنها "استدلال فاسد أو غير صحيح يبدو وكأنه صحيح، لأنه مقنع سيكولوجيا لا منطقيا، على الرغم مما به من غلط مقصود" (إسماعيلي وآخرون، 2010، 272). أما هامبلين (Charles Hamblin) فيرى أنها "حجة غير صالحة، لكن لها مظهر الصلاحية"(فليبب روتون وجيل جوتييه، 1432، 73).

فالقول المغالط يبدو ظاهرًا صحيحا ومنطقيا، وسليم الحجة وقوي الدليل، لكن عند إخضاعه للفحص الدقيق ينكشف زيفه، ويظهر فساده، وتتبدى علته، وتنفضح رغبة صاحبه في الخداع والتضليل وإخفاء الحقيقة، ولعل هذا الأمر هو ما حذا بالعمري إلى القول: "المغالطات في بنيتها المشتركة إيهام بوجود منطق ومعنى، وإخفاء الانحراف عنهما" (العمري، 2003، 26).

ليست المغالطات حجاجا يهدف إلى دفع المخاطب إلى الاقتناع بصحة اعتقاد أو إنشاء سلوك، أو تغييره، أو تثبيته، وإنما هي حيل يستغلها المغالط لتحقيق مآربه الشخصية، من خلال تغليط المخاطب وخداعه. فالأمر هنا لا يتعلق بالبحث عن إنجاح التواصل واحترام قواعد التعاون الحواري، بل بسعي المغالط إلى تحقيق مكاسب شخصية، واعتماد "سبل تمويهية وتغليطية الهدف منها إبطال كل ما يبتغي المجيب حفظه، أو حفظ كل ما يستهدف السائل إبطاله...[معتمدا] التحريف والتلبيس والتعتيم والكتمان والكذب والمكر، وغيرها من الأساليب التي تيسر له تحقيق أهدافه" (الباهي، 2004، 170).

ومن ثمة، فالمغالط لا يبتغي إظهار الحقيقة بالحجة والدليل، وإنما يبحث عن السبل الكفيلة بإخفاء الحقيقة، وإظهار الغلط بمظهر الصواب، وإلباس الباطل ثوب الحق، وخداع الآخر مع الاحتراز من كشفه للمغالطة.

ويرى أرسطو أن مآرب المغالط تكون دائرة في العادة بين خمسة أمور، وهي:

- إلزام المخاطب أمرا شنيعا معلوما كذبه.
- إيقاع المخاطب في الشك.
- جعل المخاطب يدلي بكلام مستحيل المفهوم.
- دفع المخاطب إلى الإتيان بالهدر من القول.
- تبكيت المخاطب (ابن رشد، 1972، 692).

ولتحقيق هذه المآرب، يلجأ المغالط إلى توظيف عناصر مقالية ومقامية متعددة، تأتي في طليعتها اللغة لما توفره من مساحة واسعة للعب بالألفاظ والمعاني، ولما تتيحه من إمكانات متعددة للتضليل والتغليط، فهي تيسر التلاعب بعقل المتلقي وعواطفه، وتهيئه لقبول القضايا المعروضة عليه، وإن كانت اعتباطية وغير معقولة.

نخلص مما سبق إلى أن الحجاج المغالط استدلال فاسد يحاول إظهار نفسه بمظهر الحجاج الجيد، لكن إخضاعه للفحص الدقيق يُظْهِر خطأه، ويكشف زيفه.

2. الحجاج المغالط في الخطاب السياسي لترامب حول القدس

1.2. سياق الخطاب

سيطرت إسرائيل على النصف الغربي من مدينة القدس إثر حرب عام 1948، بينما خضع الشطر الشرقي للسيطرة الأردنية، فضمَّ المدينة القديمة بما فيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة. وبعد انتصارها في حرب الأيام الستة عام 1967، ضمَّت إسرائيل القدس الشرقية، وأعلنت المدينة بشقيها الشرقي والغربي "عاصمة موحدة وأبدية" لها. وعندما أصدرت إسرائيل قانون القدس، عام 1980، الذي نصَّ على اعتبار القدس "كاملة وموحدة" عاصمة لإسرائيل، رفض مجلس الأمن الدولي ذلك، واعتمد القرار رقم 478 الذي عَدَّ الخطوة الإسرائيلية انتهاكًا للقانون الدولي، ودعا الدول الأعضاء إلى سحب بعثاتها الدبلوماسية من المدينة. ولم يكن يوجد بلد يحتفظ بسفارة له في مدينة القدس.

انتعشت آمال الفلسطينيين بعد توقيع اتفاق أوسلو في عام 1993، بإمكانية أن يشكِّل الجزء الشرقي من المدينة عاصمة مستقبلية لهم، لكن الكونغرس الأميركي

أصـدر في سـنة 1995 قانونًـا ينـص عـلى نقـل السـفارة الأميركيـة مـن تـل أبيـب إلى القـدس، ووجـوب الاعـتراف بـ"القـدس عاصمـة لدولـة إسرائيـل"، غـير أن الرؤسـاء الأميركيـين رفضـوا، منـذ ذلـك الحـين (بيـل كلينتـون، جـورج بـوش الابـن، بـاراك أوبامـا)، تنفيـذ القـرار حتـى مجـيء دونالـد ترامـب الـذي قـدم في السـادس مـن دجنـبر مـن سـنة 2017 خطابـا اعـترف فيـه بمدينـة القـدس عاصمـة لإسرائيـل، وأعلـن عـن بدايـة الـشروع في نقـل سـفارة بـلاده إليهـا. وهـو الخطـاب الـذي حمـل في طياتـه مغالطـات منطقيـة كثـيرة، سـنحاول اسـتخراج بعضهـا وبيـان مـا اعتراهـا مـن لبـس وتغليـط[2].

2.2. المغالطات في الخطاب

1.2.2. مغالطة الاحتكام إلى النتائج (Ad consequentiam)

وهـي تقـوم عـلى "التـماس صـدق الفكـرة أو كذبهـا مـن مجـرد النظـر في النتائـج المترتبـة عنهـا" (الـراضي، 2010، 26)، فـإذا كانـت النتائـج إيجابيـة تـم قبـول الفكـرة وعدهـا فكـرة صحيحـة، وإذا كانـت النتائـج سـلبية تـم الطعـن فيهـا ورفضهـا وعدهـا كاذبـة. ووجـه المغالطـة هنـا هـو أن النتائـج المترتبـة عـن قضيـة مـا لا علاقـة لهـا بصحتها أو كذبهـا، فقـد تكـون قضيـة مـا صادقـة، لكـن النتائـج المترتبـة عنهـا لا تعكـس هـذا الصـدق، والعكـس صحيـح، فصـدق القضايـا أو كذبهـا هـو شيء مرتبـط بالقضايـا ذاتهـا، وليـس بالنتائـج المتمخضـة عنها(نفسـه، الصفحـة نفسـها).

ومن أمثلة هذه المغالطة في خطاب ترامب:

- قولـه: "نحـن لا نسـتطيع حـل مشـاكلنا بتقديـم نفـس الفرضيـات الفاشـلة، وتكـرار نفـس الاسـتراتيجيات القديمـة، جميـع التحديـات تتطلـب اتبـاع نهـج جديـد، قـراري اليـوم يمثـل بدايـة لنهـج جديـد تجـاه الـصراع بـين إسرائيـل والفلسـطينيين".

- قولـه: "وسـيكون مـن الحماقـة أن نعتقـد أن تكـرار النهـج نفسـه تمامًـا سـيخلص بنـا إلى نتيجـة أفضـل أو نتيجـة مختلفـة، لـذا، قـررت أنـه آن الأوان للاعـتراف رسـميًا بالقـدس عاصمـة لإسرائيل".

يسـعى ترامـب في هذيـن المثالـين إلى تغليـط الـرأي العـام، إذ يحـاول أن يبـين أن تأجيل

الاعـتراف بالقـدس عاصمـة لإسرائيـل بمـبرر إعطـاء فرصـة لإنعـاش مفاوضـات السـلام، هـو أمـر خاطـئ وغـير صحيـح، بدليـل عـدم صحـة النتائـج المترتبـة عنـه، والمتمثلـة في فشـل مفاوضـات السـلام التـي امتـدت عـلى مـدى أكـثر مـن عشريـن عامـا، فهـو مـن خـلال هـذا الـكلام يؤسـس للمضمـر التـالي:

- تأجيل الاعتراف لم يُنْجِح المفاوضات.

إذن: - فشل المفاوضات لا علاقة له بالاعتراف.

- الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل فكرة صحيحة.

إن وجـه المغالطـة في هذيـن المثالـين هـو الربـط بـين النتيجـة وهـي فشـل المفاوضـات، وبـين القضيـة التـي يدافـع عنهـا الخطيـب، والمتمثلـة في عـدم صحـة تأجيـل الاعـتراف بالقـدس عاصمـة لإسرائيـل، وهـو ربـط هدفـه تغليـط المتلقـي إذ سـيظهر لـه أن فشـل النتيجـة دليـل عـلى فشـل الفكـرة التـي تمسـك بهـا الرؤسـاء السـابقون، وهـي تأجيـل الاعـتراف، فيبـدو حينئـذ الاعـتراف أمـرا لا علاقـة لـه بفشـل المفاوضـات، ويصبـح نقـل السـفارة إلى القـدس أمـرا محتـما، وليـس اسـتجابة لنـزوات شـخصية، أو ضغـوط مورسـت عـلى الرئيـس في دهاليـز السياسـة والمـال والأعـمال. فترامـب، ومـن خـلال هـذا الـكلام، يسـعى إلى إيهـام العـالم بـأن الوقـت قـد حـان لـكي يتـم الاعـتراف بالقـدس عاصمـة لإسرائيـل، بدليـل أنـه لم يعـد يوجـد سـبب مقنـع يؤجـل هـذا الاعـتراف، فالمفاوضـات التـي كانـت تتخـذ سـببا للتأجيـل ثبـت فشـلها.

2.2.2. مغالطة الحجة الشخصية (Argumentum ad hominem)

والمقصـود بهـا أن "يعمـد المغالـط إلى الطعـن في شـخص القائـل، بـدلا مـن تفنيـد قولـه" (مصطفـى، 2007، 69)، إذ يقـوم برفـض فكرتـه بدعـوى اتصافـه "ببعـض الخصـال غـير المناسـبة، أو بدعـوى خضوعـه لظـرف خـاص يتحكـم فيـه، ويضطـره إلى الدفـاع عـن هـذه الفكـرة" (الـراضي، 2010، 19).

ومن أمثلة هذه الحجة في الخطاب:

- قـول ترامـب: "عـام 1995، تبنـى الكونغـرس قانونًـا يحـث الحكومـة الفيدراليـة عـلى

نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس... منذ أكثر من عشرين عامًا، أخر جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين ذلك القانون، ورفضوا نقل السفارة الأمريكية إلى القدس أو الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.تأخروا في الإعلان عن ذلك القانون بسبب اعتقادهم بأن تأخير الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، من شأنه أن يعزز قضية السلام.البعض قال إنه كان ينقصهم الشجاعة، وحكمهم ذلك كان مستندًا إلى حقائق كما فهموها في ذلك الوقت".

حاول ترامب، من خلال هذا الكلام، بيان عدم صحة القرار الذي اتخذه الرؤساء السابقون، والمتعلق بتأخير الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. ولكي يدافع عن هذه الفكرة، فإنه لم يتبع مسار الإقناع الجاد الذي يخاطب العقل والقلب بالحجج العقلية والعاطفية السليمة، ولكنه لجأ إلى أسلوب مغلط يتمثل في الطعن في شخص الرؤساء السابقين بدعوى اتصافهم بنقصان الشجاعة، وقلة الفهم والإدراك لمجريات الأمور من جهة، وبدعوى خضوعهم لضغوط تتعلق بإنعاش مفاوضات السلام من جهة ثانية.

فترامب يحاول، من خلال ذلك، أن يثبت للعالم بأن الرؤساء السابقين اتسموا بعيب فكري وإرادي، وأن هذا العيب ينسحب على فكرتهم كذلك، كما يلي:

- الرؤساء السابقون دافعوا عن فكرة تأجيل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.
- الرؤساء السابقون اتسموا بعيب فكري وإرادي.
- إذن فكرتهم باطلة.

وتكمن المغالطة هنا في تعمد ترامب صرف النظر عن الدفاع عن فكرته بالحجة والدليل إلى إقحام صفات الرؤساء التي لا دخل لها في الفكرة التي ناصروها.

3.2.2. مغالطتا المصادرة على المطلوب (Begging the question) والتهرب من عبء الدليل (Burden of proof)

يقصد بمغالطة المصادرة عن المطلوب "التسليم بالمسألة المطلوب البرهنة عليها من أجل البرهنة عليها" (مصطفى، 2007، 25)، حيث يعمد المغالط إلى إدراج النتيجة

المـراد البرهنـة عليهـا في المقدمـة، حتـى يوهـم المتلقـي أن هـذه النتيجـة هـي إحـدى مقدمـات الاسـتدلال المسـلم بهـا. والبنيـة العامـة لهـذه المغالطـة هـي كـما يـلي:

- مقدمة تتضمن النتيجة (س) نفسها التي ينبغي التدليل على صدقها.
- النتيجة المدعاة (س) صادقة (الراضي، 2010، 39).

ومن أمثلة هذه المغالطة في خطاب ترامب:

- قولـه: "رأيـت أن اتخـاذ هـذا القـرار يصـب في مصلحـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وفي مصلحـة السـعي إلى تحقيـق السـلام بـين إسرائيـل والفلسـطينيين. وهـذه خطـوة طـال انتظارهـا للمـضي قدمًـا في عمليـة السـلام، والعمـل عـلى التوصـل إلى اتفـاق دائـم".

حـاول ترامـب في هـذا المثـال الدفـاع عـن قـراره المتمثـل في الاعـتراف بالقـدس عاصمـة لإسرائيـل، ونقـل سـفارة بلـده إليهـا، وبيـان أن هـذا الأمـر يصـب في مصلحـة تحقيـق السـلام، لكنـه لم يقـم الدليـل عـلى صـدق هـذا الـكلام، وإنمـا عمـد إلى مغالطـة المصـادرة عـن المطلـوب؛ فعـوض أن يقـدم الحجـة والدليـل عـلى النتيجـة المـراد الوصـول إليهـا، وهـي «قـدرة القـرار المتخـذ عـلى تحقيـق السـلام بـين الفلسـطينيين والإسرائيليـين، والدفع إلى التوصـل إلى اتفـاق دائـم بينهـما»، جعـل هـذه النتيجـة ضمـن المقدمـة حتـى يوهـم المتلقـي بأنهـا صحيحـة ومُسـلَّم بهـا.

ووجـه المغالطـة هنـا هـو أن وضـع النتيجـة في المقدمـة لا يعنـي بالـضرورة أنهـا صادقـة، لأن الأمـر سـيبدو "كمـن يـدور في حلقـة مفرغـة، بحيـث إذا سـأل المعـترض عـن الأصـل في صـدق النتيجـة، يحـال عـلى المقدمـات، فيجـد نفسـه مـرة أخـرى أمـام النتيجـة نفسـها المـراد تأصيـل صدقهـا" (الـراضي، 2010، 39). لكـن مـا الـذي جعـل ترامـب يقـدم عـلى جعـل النتيجـة ضمـن المقدمـة؟

إن الأمـر يتعلـق بمغالطـة أخـرى عمـد إليهـا، وهـي تتعلـق بالتهـرب مـن عـبء التدليـل، فعـرض فكـرة مـا في سـياق معـين يسـتوجب مـن العـارض التدليـل عـلى صحتهـا، وأن "يقـوم بالمدافعـة عـن رأيـه بالحجـج المناسـبة إذا طلـب منـه ذلـك، بحيـث يصـح القـول إنـه يتحمـل مسـؤولية التدليـل عـلى الفكـرة التـي يعرضهـا، ومـن هنـا كان

اصطلاح المناطقة ومنظري الحجاج على هذا التحمل بعبء التدليل ، فإذا تنصل العارض من هذا العبء يكون قد ارتكب سفسطة عبء التدليل" (الراضي، 2010، 39).

وهي السفسطة نفسها التي استند إليها ترامب، فهو يدرك جيدا أن لا أحد سيصدق أن قرارا مثل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها سيحيي عملية السلام، وسيؤدي إلى اتفاق دائم بين الطرفين المتنازعين، ويدرك أن هذا الكلام لا يقبله عقل أو منطق، كما يعلم أنه لا يستطيع تقديم الحجة عليه، وأنه عاجز عن إثباته، ولذلك فقد عمد إلى التهرب من التدليل على صحته، بجعله مقدمة مسلما بها ليوهم للعالم أنه أقام التدليل عليه.

4.2.2. مغالطة انحياز التأييد (Confirmation bias)

نجد من بين أشكال المغالطات التي يلجأ إليها العارض كذلك، البحث عن الدليل المؤيد لدعواه، وجعلها صادقة، وتحظى بالقبول بين الناس، حتى ولو كانت الحجة المفندة لها أكثر دلالة، فرغبة العارض في الانتصار لرأيه تجعله يغالط فيركز اهتمامه على الحجج التي تدعم رأيه، ويتجاهل الحجج المعارضة، وإن كانت هذه الأخيرة أكثر قوة وبروزا ووضوحا من الأولى، ولهذا نجد أن صانعي القرار مثلا يميلون "إلى ملاحظة الأدلة المؤيدة لدعاواهم والاحتفاء بها والتماسها بهمة، بينما يميلون إلى تجاهل الأدلة التي قد تنال من الدعاوى، وإلى التقاعس عنها" (مصطفى، 2007، 181). وتسمى هذه المغالطة بمغالطة انحياز التأييد.

ومن أمثلة توظيفها في خطاب ترامب:

- قوله: "إسرائيل دولة ذات سيادة، ولها الحق، حالها كحال أي دولة أخرى سيادية، أن تحدّد عاصمتها، والاعتراف بذلك كأمر واقع هو شرط ضروري لتحقيق السلام. قبل سبعين عاماً، اعترفت الولايات المتحدة، تحت قيادة الرئيس (هاري) ترومان، بدولة إسرائيل. ومنذ ذلك الحين، جعلت إسرائيل عاصمتها في مدينة القدس، عاصمة الشعب اليهودي، التي أنشأت في العصور القديمة".

إن ما قام به ترامب في هذا المثال هو الانحياز الانتقائي في عرض الأدلة والحجج، فهو يريد أن يدافع عن حق إسرائيل في تحديد عاصمتها، لكنه قدم حججا ضعيفة من قبيل أن جعل القدس عاصمة لها هو حقها، وأن الاعتراف بذلك باعتباره أمرا واقعا هو شرط ضروري لتحقيق السلام، وأن بلده اعترفت بإسرائيل منذ سبعين عاما، وأن القدس هي عاصمة الشعب اليهودي منذ القديم، لكنه بالمقابل تجاهل الحجج الأكثر دلالة على كذب ادعاءاته، وهي:

- أنه من حق الدول أن تختار عاصمتها كما تشاء ولكن ليس على أرض محتلة، فقرار مجلس الأمن رقم 478 الصادر في الفاتح من غشت سنة 1980، أكد أنه ليس من حق إسرائيل نقل عاصمتها للقدس التي هي أرض محتلة.

- أن القدس لم تكن عاصمة إسرائيل عام 1948 ، بدليل أنها احتلت فقط جزءها الغربي، أما الجزء الشرقي فقد ظل خاضعا لسيطرة العرب إلى سنة 1967.

-أن القدس مدينة مقدسة بالنسبة للعرب والمسلمين، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين، ولذلك فإن الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل لا يمكنه أبدا أن يكون شرطا ضروريا للسلام.

إن ما فعله ترامب هو مغالطة الانحياز، فهو إذ يتمسك بحجج ضعيفة، ويحتفي بها، ويتجاهل الحجج القوية والواضحة، فإنه يحاول تغليط الرأي العام والدفع به إلى الاعتقاد بأن إسرائيل محقة في طلبها بجعل القدس عاصمة لها.

5.2.2. مغالطة العاطفة (Appeal to emotion)

تؤدي العواطف دورا كبيرا في تحقيق الإقناع لا يقل شأنا عن الحجاج العقلي، ولهذا اعتنى بها أرسطو عناية فائقة، وبين أنها تعد أحد أبرز أشكال البناء الحجاجي إلى جانب كل من الحجج اللغوية (Logos) والحجج الأخلاقية (Ethos). فالمتكلم إذ يروم التأثير في المتلقي وإقناعه بأطروحته، فإنه يستند إلى مخاطبة العاطفة ودغدغة المشاعر بالدرجة نفسها التي يستند فيها إلى الحجج اللغوية والمنطقية من قياس ومثل وضمير وغيره . وتعود أهمية العواطف إلى أن "عامة

النـاس يتأثـرون بمشـاعرهم أكـثر مـما يتأثـرون بعقولهـم، فهـم في حاجـة إلى وسـائل الأسـلوب أكـثر مـن حاجتهـم إلى الحجـة" (العمـري، 1986، 65).

لكـن الاسـتناد إلى العاطفـة لا يرتبـط دائمـا بتحقيـق الإقنـاع، وإنمـا قـد توظـف بغـرض المغالطـة، إذ يعمـد الخطيـب أحيانـا إلى مخاطبـة عواطـف المتلقـين، وحثهـم عـلى قبـول الفكـرة التـي يدافـع عنهـا وإن كانـت مغلوطـة، مسـتغلا في ذلـك قـدرة العاطفـة عـلى التأثـير والاسـتمالة، وخلـق حالـة مـن الاندفـاع الحـماسي، بعيـدا عـن مراقبـة العقـل وقيـوده الصارمـة. ووجـه المغالطـة في هـذه الطريقـة بـين، لأن "الأسـاس في المحـاورة هـو الأدلـة العقليـة التـي تخاطـب الحـس السـليم، وليـس تهييـج العواطـف واسـتثارة الأحاسـيس غـير المنضبطـة لقانـون دقيـق" (الـراضي، 2010، 28). وتتخـذ هـذه المغالطـة الصيغـة التاليـة:

- اعتقاد القضية (ق) يجلب إحساسا محببا.

- إذن (ق) صادقة (نفسه، الصفحة نفسها).

ومن أمثلة توظيف هذه المغالطة في الخطاب، نذكر:

- قوله: "أملنا الأكبر هو السلام الذي تتوق إليه كل نفس بشرية".

- قولـه: "السـلام لا يمكـن أن يكـون بعيـدًا عـن متنـاول مـن هـم عـلى اسـتعداد للوصـول إليـه، لـذا ندعـو اليـوم إلى الهـدوء والاعتـدال وإعـلاء أصـوات التسـامح عـلى أصـوات الكراهيـة. ينبغـي أن يـرث أطفالنـا الحـب، لا النزاعـات".

- قولـه: "الـشرق الأوسـط منطقـة غنيـة بالثقافـة، والتاريـخ، والـروح. شـعبه رائـع، وفخـور، ومتنـوع، ومفعـم بالحيـاة وقـوي، لكـن المسـتقبل الباهـر الـذي ينتظـر هـذه المنطقـة يتـم صـدّه مـن قبـل سـفك الدمـاء، والجهـل، والإرهـاب"

-قولـه: "حـان الوقـت لأن يطلـب الشـباب لأنفسـهم في جميـع أنحـاء الـشرق الأوسـط مسـتقبلًا مشرقًـا جميـلًا".

يتوجـه ترامـب في هـذه الأمثلـة إلى أهـل الـشرق الأوسـط عامـة، وإلى الفلسـطينيين

بشكل خاص، داعيا إياهم إلى التشبث بالسلام باعتباره الشيء الوحيد القادر على تحقيق المستقبل المشرق الذي يحلمون به. وللدفاع عن دعواه، لم يستند ترامب إلى الحجج القائمة على الدليل والبرهان، بل عمد إلى التوجه مباشرة إلى عواطف المخاطبين من خلال:

- الدعاية لعاطفة الحب ببيان أن المحبة تنتصر على الكراهية، ولذلك ينبغي التشبث بالهدوء والاعتدال وإعلاء أصوات التسامح، كما ينبغي خلق جيل مشبع بالحب وليس بالنزاعات والحروب.

- الدعاية العاطفية لمنطقة الشرق الأوسط بوصفها منطقة غنية بالثقافة والتاريخ والروح.

- الدعاية العاطفية لشعب المنطقة باعتباره شعبا رائعا وفخورا، ومتنوعا وقويا، ومفعما بالحياة.

- الدعاية العاطفية لأحقية شباب المنطقة في طلب مستقبل مشرق وجميل.

يحاول ترامب، من خلال هذه الدعايات، دغدغة عواطف المخاطبين، وتهييجها لقبول دعواه التي يدافع عنها، ألا وهي: «ضرورة القبول بالسلام مع إسرائيل». وصورة هذه الدعوى هي:

- الإيمان بالسلام يولد إحساسا جميلا.

- إذن: السلام مع إسرائيل قضية صادقة.

قد لا يهتم ترامب بشعوب المنطقة، وقد لا يلقي بالا لتكوين أجيالها، ولا يعير اهتماما لطلبات شبابها، لكن تهمه استثارة عواطفهم للقبول بالسلام مع إسرائيل، والاعتراف به باعتباره أمرا واقعا، وشرطا ضروريا لتحصيل المستقبل المأمول. وهي فكرة قد يجد صعوبة كبيرة في إقناعهم بها بالحجج التي تخاطب العقل، ولذلك وجه عنايته صوب المغالطة، واللعب على أوتار العاطفة، واستثمار قدرتها على خلق الانفعال الحماسي للدعوى بعيدا عن سلطان العقل.

6.2.2. مغالطة سرير بروكرست (Procrustean bed)

سميت هذه المغالطة بهذا الاسم نسبة إلى قصة بروكرست الذي كان "في الميثولوجيا اليونانية قاطع طريق يعيش في أتيكا، وكانت له طريقه خاصه جداً في التعامل مع ضحاياه ، فقد كان يستدرج ضحيته ويُضيّفه ويُكرِم وفادته ، وبعد العشاء يدعوه الى قضاء الليل على سريره الحديدي الشخصي ، إنه سريرٌ لا مثيل له بين الأَسِرَّة إذ كان يتميز بميزةٍ عجيبه ... هيَ أن طوله يلائم دائماً مقاسَ النائم أيّاً كان، غير أن بروكرست لم يكن يتطوع بتفسير كيف يتأتَّى لسريره أن يكون على مقاس الجميع على اختلاف أطوالهم ، حتى إذا ما اضطجع الضحيةُ على السرير بدأ بروكرست عمله ، فجعلَ يربطه بإحكامٍ ويشدُّ رجليه إن كان قصيراً ليمطهما إلى الحافة، أو يبترهما بَتراً إن كان طويلا ليَفصِل منها ما تجاوز المضجع ، حتى ينطبق تماماً مع طول السرير. وظل هذا دأبه إلى أن لَقيَ جزاءه العَدل على يد البطل الإغريقي ثيسيوس الذي أخضعه لنفس المثُلة ، فأضجعه على السرير ذاته، وقطع رقبته لينسجم مع طول سريره" (مصطفى، 2007، 249).

ويشير مصطلح سرير بروكرست إلى كل نزعة تسعى إلى "فرض القوالب على الأشياء أو الأشخاص أو النصوص... أو لَيِّ الحقائق، وتشويه المعطيات، وتلفيق البيانات، لكي تنسجم قسرا مع مخطط ذهني مسبق" (مصطفى، 2007، 250). فهو شكل من أشكال المغالطة يسعى، من خلاله الخطيب، إلى إفراغ الدعاوى من حقيقتها، وإلباسها معنى جديدا، وتجنيدها لخدمة مكاسبه ومآربه.

ومن أمثلة هذه المغالطة في خطاب ترامب:

- قوله: "اليوم القدس هي مقر الحكومة الإسرائيلية الحديثة، هي مقر البرلمان الإسرائيلي، كذلك المحكمة الإسرائيلية العليا، والكنيست (البرلمان). هي [أي القدس] هي موقع الإقامة الرسمي لرئيس الوزراء والرئيس، وهي مقر العديد من وزراء الحكومة.على مدى عقود، اجتمع رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، ووزراء الدولة، والقادة العسكريون مع نظرائهم الإسرائيليين في القدس، كما فعلت أنا في رحلتي

إلى إسرائيل في وقت سابق من هذا العام.القدس ليست فقط قلب الأديان الثلاثة العظيمة (المسيحية واليهودية والإسلام)، لكنها الآن أيضًا هي قلب أحد أنجح الديمقراطيات في العالم.القدس يجب أن تبقى مكانًا يصلي فيه اليهود على حائط المبكى (البراق)، ويتعبّد فيه المسلمون في المسجد الأقصى، ويقيم فيه المسيحيون درب الصليب".

- قوله: "اليوم أخيرًا نعترف بما هو واضح، وهو أن القدس عاصمة إسرائيل.وهذا ليس أقل أو أكثر من اعتراف بالواقع، بل هو أيضا الشيء الصحيح الذي يجب القيام به. إنه شيء يجب القيام به".

سعى ترامب، من خلال هذا الكلام، إلى الدفاع عن «واقع كون القدس عاصمة إسرائيل»، لكنه لم يقدم الحجج الداعمة لرأيه، وإنما لجأ إلى تغليط الرأي العام، بمحاولة فرض هذا الواقع، وإقامة قولبة جبرية للأمور في القدس بشكل ينسجم مع هذا الواقع ويطابقه. فهو، ومن ادعائه أن القدس هي مقر الحكومة الإسرائيلية، ومقر البرلمان، ومقر المحكمة الإسرائيلية العليا، ومقر إقامة الوزراء، ومقر اجتماع رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية بنظرائهم الإسرائيليين، لا يسعى إلى المنطق والحقيقة، وإنما يسعى إلى التغليط ولَيِّ الواقع في المدينة، وجعله يفصل على مقاسه، فهو يعلم أن القدس أرض محتلة بقرار من مجلس الأمن الدولي، ويعلم في قرارة نفسه بأن وجود المقرات الإسرائيلية بها لا يعني تسليم العالم بكونها عاصمة لإسرائيل بدليل رفض دول العالم نقل سفاراتها إليها، ومع ذلك فقد أورد هذا الكلام ليوهم المتلقي بصحته، ويجعله يقبل الواقع الجديد.

إن ما فعله ترامب هو تفصيل المعلومات التي أوردها على مقاس قراره السياسي القاضي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وفرض هذا القرار بالقوة، ولذلك فهو لم يقدم حججا مقنعة عن حقيقة القرار، وإنما انتقى حججه بحيث تفي بالغرض وتكون على مقاس السرير. والسرير هنا هو القرار الذي يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ويحدد للمتلقي حدود ما يقبله وما يرفضه، ويتيح قطع صوت كل من

تحدث بغير ذلك.

7.2.2. مغالطة الاحتكام إلى سلطة (Appeal to authority)

تقوم على اعتبار "المصدر النهائي للمعرفة هو سلطة من نوع ما" (مصطفى، 2007، 89)، سواء كانت هذه السلطة معرفية أو دينية أو قانونية أو غيها. ويكمن وجه المغالطة في هذا النوع في أن الخطيب لا يسعى إلى إغناء النقاش وإثرائه، وإنما يستحضر السلطة باعتبارها حجة قاطعة تحسم الجدال وتجزمه.

ومن أمثلة هذه المغالطة في خطاب ترامب:

- قوله: "قراري اليوم يمثل بداية لنهج جديد تجاه الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين. عام 1995، تبنى الكونغرس قانونًا يحث الحكومة الفيدرالية على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بأن تلك المدينة، ذات الأهمية الكبرى، هي عاصمة إسرائيل. مرر الكونغرس هذا القانون بأغلبية ساحقة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وأعيد تأكيده بالإجماع من قبل مجلس الشيوخ قبل ستة أشهر فقط".

حاول ترامب، في هذا المثال، الدفاع عن قراره بنقل سفارة بلاده إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، ولكنه أثناء محاولته هذه، لم يعمد إلى الحوار والنقاش المبنيين على الأخذ والعطاء المتبادل في تقديم الحجج، وإنما عمد إلى مغالطة «الاحتكام إلى سلطة قانونية» تتمثل في القانون الذي تبناه مسبقا مجلسا النواب والشيوخ الأمريكيين، والقاضي بحث الحكومة على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. ويتمثل وجه المغالطة هنا في أن الاحتكام لهذا القانون في مسألة خلافية قابلة للنقاش كقضية القدس مثلا، هو حجب للدليل وحسم للخلاف ووقف لكل التماس لهما، وهو احتكام مغالط ورد في شكل قياس فاسد صورته كما يلي:

- مجلسا النواب والشيوخ سلطة.

- مجلسا النواب والشيوخ أصدرا قانونا بنقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس.

- إذن: قراري بنقل سفارة بلدي إلى القدس صحيح.

وهذا المنحى في التدليل مغلط وباطل يمكن بسهولة إبطاله من جهتين:

* أولاهما تتعلق بمصدر السلطة، إذ أن صدور هذا القانون عن مجلسي النواب لا يعني بالضرورة أنه صحيح، فكم من القرارات التي صدرت عن المجلسين كان فيها تحيز واضح لإسرائيل.

* أما ثانيتهما فتتعلق بالمخاطبين الذين يوجه إليهم الخطاب، فترامب يعلم جيدا أن قرارات المجلسين المذكورين لا تعني مخاطبي الشرق الأوسط في شيء، فهي موجهة إلى الشعب الأمريكي وحده، ولذلك فإن الاحتكام إلى القانون السابق في سياق التوجه إلى العرب والمسلمين عامة وأهل الشرق الأوسط خاصة هو احتكام لا وزن له في تعيين القيمة الصدقية لمحتواه، فهذا القانون لا سلطة له إلا على الأمريكيين، أما إدراجه في سياق كلام موجه إلى غيرهم، ومحاولة حثهم على الخضوع له، واعتباره سلطة تحسم النقاش الرافض للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وتجزمه، فإن هذا الأمر يجعل السلطة هنا "بديلا عن البينة، أو بينة من دون البينة" (مصطفى 2007، 85).

8.2.2. مغالطة التعميم المتسرع (Hasty generalization)

تقول الديكة الرومية: "الفلاح قدم الذرة لنا اليوم، الفلاح قدم الذرة لنا أمس، الفلاح قدم الذرة أمس الأول، الفلاح يقدم لنا الذرة منذ أشهر عديدة، الفلاح سيظل يقدم لنا الذرة إلى الأبد" (مصطفى 2007، 51).

هذه القولة هي خير ما نفتتح به الحديث عن مغالطة التعميم المتسرع، لأنها تجسدها خير تجسيد من خلال استنتاج الديكة أن الفلاح سيظل يقدم لها الذرة إلى الأبد، ويكمن وجه المغالطة هنا في أن النتيجة التي توصلت إليها الديكة، تم فيها تعميم متسرع لمعطيات سابقة وأخرى آنية على أخرى مستقبلية قد لا تنطبق عليها بالضرورة، فإطعام الفلاح للديكة في السابق والحال لا يعني حتما أنه سيظل يطعمها إلى الأبد.

ترتكب مغالطة التعميم المتسرع عندما يتم "تبرير نتيجة عامة اعتمادا على عينات غير كافية، بحيث تكون المعلومات التي يتم البناء عليها في استخلاص النتيجة مفتقدة خاصية التمثيلية" (الراضي، 2010، 41). فالمغالطة هنا ترتبط بسحب العينات/الحجج المعتمدة على كل العينات المماثلة لها لاستخلاص النتيجة المرجوة، ولذلك يلجأ الخطيب إلى إيهام المتلقي بأن هذه العينات كافية وممثلة لمجالها، وصالحة لتقرير النتيجة المراد تحقيقها، دون "مراعاة التناسب الكمي والكيفي بين العينة وبين حجم هذا المجال وطبيعته" (نفسه، 42). ويتخذ هذا الإيهام الصورة التالية:

- اعتماد عينة محدودة وغير تمثيلية (س) مأخوذة من مجال (ج).
- استخلاص النتيجة (ن) وسحبها على المجال (ج) كله (نفسه، الصفحة نفسها).

ومثالا على ذلك:

- زيد متزوج ويخون زوجته.
- عمرو متزوج ويخون زوجته.
- خالد متزوج ويخون زوجته.
- إذن: جميع المتزوجين يخونون زوجاتهم.

ومن أمثلة توظيف ترامب لهذه المغالطة في خطابه:

- قوله: "نحن لا نستطيع حل مشاكلنا بتقديم نفس الفرضيات الفاشلة، وتكرار نفس الاستراتيجيات القديمة".

- قوله: "بعد مرور عقدين على تقديم التنازلات، لم نحقق أي تقدم في التوصل إلى اتفاق سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين، وسيكون من الحماقة أن نعتقد أن تكرار النهج نفسه تمامًا سيخلص بنا إلى نتيجة أفضل أو نتيجة مختلفة، لذا، قررت أنه آن الأوان للاعتراف رسميًا بالقدس عاصمة لإسرائيل".

يشير ترامب، من خلال هذين المثالين، إلى أن الرؤساء السابقين قدموا مجموعة من التصورات، وصاغوا عددا من الاستراتيجيات التي كانت تهدف إلى الدفع

بالفلسطينيين والإسرائيليين إلى التوصل إلى اتفاق سلام بينهما، وأنهم قاموا بمحاولات عديدة لتحقيق هذا الهدف، وبين أن نتيجة هذه المحاولات جميعها كانت هي الفشل، لكنه، ومن دون أن يكلف نفسه الكشف عن الأسباب الحقيقية لهذا الفشل، قام بتعميم متسرع لهذه النتيجة، والحكم بفشل كل المحاولة التي يمكن أن تعقد بين الطرفين مستقبلا. وقد جاء هذا التعميم في شكل قياس فاسد صورته كالتالي:

- المحاولات التي تمت في عهد كلينتون باءت بالفشل.
- المحاولات التي تمت في عهد جورج بوش باءت بالفشل.
- المحاولات التي تمت في عهد أوباما باءت بالفشل.
- إذن: جميع المحاولات المماثلة ستبوء بالفشل.

تكمن المغالطة في هذا القياس في تعميم فشل المحاولات التي قام بها الرؤساء السابقون، وسحبه على المحاولات التي يمكن أن يقوم بها ترامب، وهو تعميم مغالط، لأن المحاولات السابقة فشلت بسبب الظروف التي أجريت فيها، وهي التحيز الأمريكي، وعدم وجود رغبة واضحة لدى الرؤساء السابقين لإيجاد حل للقضية الفلسطينية، إضافة إلى الغطرسة الإسرائيلية، وأسباب أخرى لا يتسع المقام لذكرها، كاختلال ميزان القوى بين الطرفين، والاستيطان، ووضع القدس، وقضية اللاجئين الفلسطينيين، وترسيم الحدود وغيرها.

لكن هذه الأسباب لة التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، إذ أنه لا شيء مستحيل إذا اتبعت سبل الحوار الهادف، وتوفرت الإرادة والعزيمة، وهما الشيئان اللذان يفتقدهما ترامب، إذ أن هدفه الأساس منذ البداية، ليس إحياء عملية السلام، وإنما تجميد الحوار، وفرض سياسة الأمر الواقع، ودفع العالم إلى الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهذا هو السبب في لجوئه إلى التغليط بإيهام المخاطب بحتمية فشل أي مفاوضات أخرى مماثلة.

خاتمة

نخلص مما سبق إلى أن الأساليب التي وظفها ترامب في خطابه لم تكن تقصد الإقناع المبني على وضوح الحجة وسلامتها، وإنما كانت تسعى إلى الخداع والتضليل، وهو شيء منتظر بالنظر إلى رغبة الرجل في فرض سياسة الأمر الواقع، فهو يقر منذ بداية كلامه أن هدفه هو الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلده إليها، ولذلك كان من الطبيعي أن يلجأ إلى المغالطة، ومحاولة إيهام العالم بصحة دعواه، من خلال إظهار الصواب وإخفاء الانحراف عنه، وتوظيف حجج صالحة في مظهرها وفاسدة في حقيقتها وغيرها من المغالطات.

وقد كان هدفنا من هذا المقال هو تسليط الضوء على بعض أساليب المغالطة التي يستخدمها الخطباء لمحاولة التأثير فينا في كل المجالات، وتمييزها، وإخضاعها للفحص الدقيق، حتى لا ننخدع بها ونصدقها، وننقاد إليها ونخضع لها ونحن لا نعلم.

الإحـالات

1- ورد هذا الخطاب مترجما في عدة مواقع إلكترونية، اعتمدنا منها موقع وكالة الأناضول وهو:

(الدول-العربية/نص-اعتراف-ترامب-بالقدس-عاصمة-لإسرائيل-وثيقة/www.aa.com.tr/ar/994541)

2- استندنا في تحديد هذا السياق إلى مقال بعنوان: "خلفيات اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل وتداعياته" نشر على الشبكة العنكبوتية من قبل مركز الجزيرة للدراسات (الموقع الإلكتروني:

http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/2017171211121619961/12/.html)

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربيّة:

- بروتون فيليب، وجوتييه جيل. (2011). تاريخ نظريات الحجاج. ترجمة: محمد عالي الغامدي. مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز. ط1. جدة.
- الباهي، حسن. (2004). الحوار ومنهجية التفكير النقدي. ط:1. إفريقيا الشرق.
- الجرجاني، الشريف. (ت 816هـ) التعريفات. تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة للنشر والتوزيع. القاهرة. د.ت.
- الراضي، رشيد. (2010). الحجاج والمغالطة. ط:1. دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت.
- ابن رشد. (1992). نص تلخيص منطق أرسطو. ط:1، دار الفكر اللبناني. بيروت.
- علوي حافظ، وآخرون. (2010). اللسانيات والحجاج: الحجاج المغالط نحو مقاربة لسانية وظيفية. ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته. دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة. ط:1. ج: 3. عالم الكتب الحديث. إربد.
- العمري، محمد. (1986). في بلاغة الخطاب الإقناعي: مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية. ط:1. دار الثقافة. الدار البيضاء.
- العمري، محمد. (2003). دائرة الحوار ومزالق العنف. ط:1. إفريقيا الشرق.
- مصطفى عادل. (2007). المغالطات المنطقية طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي. ط:1. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة.
- ابن منظور. لسان العرب. د.ط. دار صادر. بيروت. د. ت.
- النجار، محمد علي وآخرون. المعجم الوسيط. باب (الغين). دار الدعوة للطباعة والنشر. اسطنبول.

المواقع الإلكترونية:

- www.aa.com.tr/ar /994541-عاصمة-بالقدس-ترامب-اعتراف-العربية/نص-الدول/(لإسرائيل-وثيقة
- www. studies. aljazeera. net /ar/ positionestimate /2017/ 12 / 171211121619961. html